

حسن الحال ووفور المال

سالمه أَدهر وساعدة الْجَدِّ، وحالفه أَسْعَدُ. قد نال ما لم يحتسبه إِلَّا وَهْمًا، ولم يُؤْمَلْهُ إِلَّا حَدْسًا، فاز برغائب أَلَيْعَمَ، وغرائب أَلَيْسَمَ. خاض بحر أَلَيْغِي، وركض في ميدان أَلْمُنَى. رأى من أَلْإِنْعَامِ، ما لم يَرَهُ في أَلْمَنَامِ، فكيف من أَلْأَيَامِ. قد أَدْرَأَ اللهُ له أَخْلَافَ أَلرِّزْقِ، وَمَهَّدَ له أَكْنُافَ أَلْعَيْشِ، وَأَتَاهُ أَصْنَافَ أَلْفَضْلِ، وأركبه أَكْتِافَ أَلْعِزِّ. أَسْقَتِ أحوال معيشته، وبسقت أَعْضَانُ دولته. أَسْعَتِ مَوَادَّ ماله، وتفرّعت شُعْبُ حاله، تناول أَلنَّعْمِ فيضًا، لا قبضًا، وورد مِنْهَلًا، عَلَلًا لَا نَهَلًا. لا يمتدُّ له طَرْفٌ إِلَّا إِلَى نَعْمَى، ولا يُصْغِي سَمْعٌ إِلَّا إِلَى نَعْمَةٍ بُشْرَى. لا يلتوي عليه مطلوب، ولا يَنْزَوِي عنه مَحْبُوب. قد سَخَّرَ له المقدار، وساعده أَلْفَلَكُ أَلْمُدَّارِ. نادى الأمال فإجابته مُكْتَبَةٌ، ودعا أَلْأَمَانِي فعاجلته مُصْحَبَةٌ. رأت عَيْنَاهُ، ما لم تَبْلُغُهُ مَنَاهُ، وَأَتَسَّعَتْ نَعْمَتُهُ، بحيث لم تنله هَمَّتُهُ. امتلأ ناديه من نَاغِيَةِ صَبَاحِ، وراغِيَةِ رَوَاحِ. تلاحقت حاشيته، وتلاقحت ماشيته.

ذكر المال الصامت

ورمت أكياسه فِضَّةً وَتَبْرًا. عنده من أَلْعَيْنِ ما تَقَرَّرَ به أَلْعَيْنِ. أَلْعَيْنُ أَللَّعَيْنِ قُرَّةً، ولِلْقَلْبِ قُوَّةً. مَنْ مَلِكِ أَلصَّفْرِ أَبْيَضٌ وَجْهُهُ، وَأَخْضَرَّ عَيْشُهُ. كم عنده من عَدُوٍّ في بُرْدِهِ صَدِيقٍ. من نَجَازِ أَلصَّفْرِ، يدعو إلى أَلْكَفْرِ، ويرْقُصُ عَلَى أَلظُّفْرِ. كدارة العين، يحطُّ ثقل أَلدِّينِ، وَيُنَافِقُ بوجْهَيْنِ. فلانٌ مُسْتَظْهَرٌ بِخَبَايَا أَلْحَقَائِبِ، وسرائر الأَخْرَاجِ، وضمائر أَلصَّنَادِيقِ. أموال أَعْتَضَّ بِحُسْبَانَاتِهَا أَلدِّيوانِ، ونَاءَ بِثِقَلِهَا أَلْخُرَّانِ.

تراجع الأمور وركود ربح النعمة

رَقَّتْ حاشيةُ حاله، ومالت دِعَامَةُ ماله. قد أَفْلَ نَجْمُهُ، وسقط سَهْمُهُ،